

خلاصة حياة

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

عظمته . نمبه الشريف . مواده . نشأته
البشارة برسالة . بعثه . دعوته لدين الله .
انتشار الاسلام . زوجاته . أمهات المؤمنين .
حكمة تعدد الزوجات . أخلاقه الكريمة .

ثمرة ينبعة من ثمار كتب حياته الشريفه

قطفها

الأستاذ الشيخ الدسوقي موسى

من أساتذة التربية والتعليم بالمدارس الأميرية

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والضحى والليل إذا سجى «١» * ماودعك وبك وما قلى «٢» *
وللاخرة خير لك من الأولى * ولسوف يعطيك ربك فترضى *
ألم يجدك يتيما فآوى «٣» ووجدك ضالاً «٤» فهدى * ووجدك عائلاً «٥»
فأغنى * فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل «٦» فلا تنهر * وأما بنعمة
ربك فحدث «٧» *

وإننا تحدثنا بنعمة الله وإيماء لقوله تعالى (وإن تعدوا نعمة الله
لأنحصوها) ولقوله تعالى (وما بكم من نعمة فمن الله) نقول وبالله التوفيق
إن من أجل نعم الله تعالى علينا نعمة الدين الأسلامى ، دين نبينا
ورسولنا الأعظم محمد صلى عليه وسلم ، فبعثته صلى الله عليه وسلم منة
كبيرة ونعمة عظيمة من الخالق سبحانه على عباده المؤمنين ، بل
على خلقه أجمعين ، قال عز من قائل (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة) وقال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه
ما عنتم «٩» حريص عليكم «١٠» بالمؤمنين رؤوف رحيم)

فرسالته صلى الله عليه وسلم : رحمة من الله تعالى على عباده أجمعين
منذ بعثته عليه السلام إلى يوم الدين : فلا نبى يعقبه ولا رسول يخلفه

١١ ، سجي : سكن ودام ، ٢ ، قلى : بغض ، ٣ ، فآوى : أنزله منزلاً حسناً ، ٤ ، ضالاً
حائراً منقرباً الوحى ، ٥ ، عائلاً : فقيراً ، ٦ ، السائل : المستغنى فى دينه أو طالب حاجة
٧ ، فحدث : أظهر نعم الله عليك ليطمع فيك المضطر ، ٨ ، من أنفسكم : من جنسكم
ليكون أشد رافة بكم ، ٩ ، ما عنتم : عنتم ومشقتكم أو جرمكم وإثمكم ، ١٠ ، حريص
عليكم : شديد الحرص على ما فيه سعادتكم

قال صلى الله عليه وسلم (أنا السيد والعاقب) يعني آخر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وقال تعالى (ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)

(وقد جد العلماء منذ أشرقت الأرض بنور نبى الإسلام صلوات الله عليه يتامسون نواحي العظمة الإنسانية فيه ؛ ويتامسون مظاهر أسماء الله جللت قدرته ؛ في عقله وخلقه ، وحامه وعلمه ؛ ومع أنهم استطاعوا الوصول إلى شيء من المعرفة ؛ فقد أعياهم حتى الآن الوصول إلى كمال المعرفة ؛ وأمامهم جهاد طويل ، وبعد شاسع وطريق لا نهاية له !!) م

أعي الورى فهم معناه فليس يرى	للقرب والبعد فيه غير منضم (١)
كالشمس تظهر للعينين من بعد	صغيرة وتكل الطرف من أمم (٢)
وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته	قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم !

(والرسالة هبة الله تعالى بهيها عز وجل للمستعد لها ، والقادر على حملها والأمين عليها) (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، . ومحمد صلى الله عليه وسلم ، أعد لأن يحمل الرسالة للعالم أجمعه ، إنسه وجنه ، أحمره وأسوده عجميه وعربيه ، شرفيه وغربيه ، وأعد لأن يحمل أمم رسالة وأكل دينه ولأن يتختم به الأنبياء والرسل ، وليكون شمس الهداية وحده ، إلى أن تنفطر السماء^٣ وتنكدر النجوم وتبدل الأرض غير الأرض والسموات ويرز الخلق لله الواحد القهار) م (فباسم محمد الكريم ، تنطق ملايين الشفاه

(١) منضم : مغلوب بالحجة (٢) من أمم : من قرب (٣) تنفطر السماء : تنشق

وله تهنيز ملايين القلوب كل يوم بكرة وأصيلاً^١ : وهذه الشفاه
وتنطق القلوب . به تنطق ، وله تهنيز منذ بزغت شمس الإسلام على
العمور منذ أربع وخمسين وثلثمائة وألف سنة . وبهذا الاسم الكريم
ستنطق ملايين الشفاه ، وتهنيز ملايين القلوب إلى يوم الدين : فإذا
كان الفجر من كل يوم وتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهاب^٢
المؤذن بالناس (الصلاة خير من النوم) ودعاهم إلى عبادة الله ، والصلاة
على محمد رسوله . فيستجيب له الألوف والآلاف الألوف في مختلف
أنحاء المعمورة وهم لا يقلون عن ثلثمائة وستين مليون مسلم وكلهم يرجون
بالصلاة رحمة الله وفضله في مطامع كل نهار ، ومغرب كل شمس . وإذا
كانت الظاهرة أهاب المؤذن بالناس لصلاة الظهر ثم لصلاة العصر
فالمغرب فالعشاء . وفي كل واحدة من هذه الصلوات يذكر المسلمون
محمداً عبد الله ، ونبيه ، ورسوله في ضراعة^٣ ، وخشية وإناابة^٤ وهم
فيما بين الصلوات الخس ما يكادون يسمعون اسمه الكريم حتى تظمن
قلوبهم بذكر الله وبذكر مصطفاه^٥ صلى الله عليه وسلم : كذلك كانوا
وكذلك سيكونون حتى يظهر الله الدين القيم^٦ ، ويتم نعمته على
الناس أجمعين) هـ وكيف لا يكون المسلمون كذلك إكباراً لنبيهم صلى
الله عليه وسلم وتعظيماً لخبرته الشريفة ، وقد وصفه القرآن الكريم
بأنه عليه السلام عزيز عليه عنتنا وتعننا وبأنه حريص على منفعتنا وبأنه
(بالمؤمنين رؤوف رحيم) وقد روى أنه عليه السلام قال (لوشيك أحدكم

١) بكرة وأصيلاً : أول النهار وآخره (٢) أهاب به : صاح يناديه (٣) في ضراعة
في خضوع (٤) وإناابة . ورجوع (٥) مصطفاه - مختاره (٦) الدين القيم . المستقيم

بشوكة لوجدت ألبا عندي) فنب هذا شأنه ورسول هذه أخلاقه
جدير بالتبجيل والتعظيم في كل زمان ومكان :

عظمته صلى الله عليه وسلم

إذا تصفحنا سير العظماء الذين شاد^(١) بذكرهم التاريخ . وجدنا
أن محمداً عليه السلام أرفعهم ذكراً وأبقاهم أثراً : وأن نظرة في التاريخ
بأمعان لتدلنا على أن العظماء يظهرن بين أقوامهم مماشاة لتدرجهم
ورقيهم غير أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم يكن جارياً على هذه السنة
(سنة النشوء والارتقاء في الأمة) فقد جاء عليه السلام بالرسالة والعرب
قد نزلوا إلى هاوية^٢ الانحلال الأجماعي بما لم يعهد له مثيل في تاريخ
الأمم : فقد كانوا في جهل مطابق بأحكام الدين الصحيح ومبسادىء
السياسة والحياة الاجتماعية . ولم يكن لهم فن يذكر أو صناعة تنشر
ولم يكونوا يعرفون شيئاً من العلاقات الدولية . وكانت كل قبيلة أمة
قائمة بنفسها تتحفز^(٣) لشن الغارة على جارائها : ولم يكن من المعقول
أو المؤلف أن بيثة^(٤) مظلمة كهذه البيثة تتخضض^(٥) عن هذا الرسول
العظيم الذي اجتمع له مالم يجتمع لمصلح قبله : لأنه عليه السلام كون
أمة ، وأسس دولة وأقام ديناً : أمور ثلاثة عظيمة لم تجتمع لأحد قبله
ولا بعده !

الحق أن العناية الألهية القادرة هي التي أبرزت هذا الإنسان

(١) شاد بذكره : رفع من شأنه (٢) هاوية : مكان سحيق مخيف (٣) تتحفز
تناهب وتستعد (٤) البيثة : الوسط (٥) تتخضض : تعالج آلام الولادة فتلد

العظيم وأمدته بروح طاهرة عالية : وجعلته نوراً ينسخ (١) الظلمات
كلها فيضاً أطراف الأرضين من مشارق الأرض إلى مغاربها
إن الرسول لنور يستضاء به مهند^٢ من سيوف الله مسلوكة
(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بأذنه
وسراجاً منيراً * وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً)
العظمة ليست وقفاً على ما يتم على يد صاحبها من المعجزات أو
العجائب وليست وقفاً على ما هو عليه من الفصاحة والقدرة على
استنباط^٣ النظريات فكل هذه مظاهر لا تلبث أن تزول

إنما العظمة الحقة هي الشخصية القوية النابتة ، وهي التي تأتي
بالعجائب وتأخذ بالباب^٤ المحتفين^٥ بصاحبها ، وتملك مشاعر الذين
يجيئون من بعده ، وينظرون في سيرته

الشخصية الكاملة هي التي تلقى في قلوب أهل جيلها احتراماً وهيبه
لصاحبها ورغبة فيه وتحملهم على محاكاته ، وتحجب اليهم طاعته ، ثم
تصبغهم بدبغته ، وتخلق في نفوسهم أساساً جديداً لتقبل آرائه وعقيدته
ويتصل تأثيرها هذا بقلوب الأجيال القادمة فتظل عظمته خالدة !

كان محمد صلى الله عليه وسلم ، هو صاحب هذه الشخصية الكاملة
فلم يجيء قبله ولا بعده من يدانيه فيها ! فقد بهر معاصريه حتى أقربوا له
بالرفعة والتفوق وكان كثير منهم من أصحاب البيوت الرفيعة والعقول
الراجحة والأموال الوفيرة : كما كان كثير منهم من ذوى قرباه الذين

(١) ينسخ - بزيل (٢) مهند - سيف مطوع حاد (٣) استنباط - استخراج (٤)
الآباب - العقول (٥) المحتفين - المبالغين في الأكرام (٦) المشاعر - الخواص

يعلمون حتى العلم حياتيه العامة والخاصة : ولو علموا عيباً لا ذاعوه أو
وقفوا على نقص فيه لا شاعوه !

فما سبب التفافهم حوله ، وشدة إخلاصهم له ، واحتمالهم كل أذى في سبيله ؟
ليس هناك من سبب لذلك إلا شخصيته الجذابة وأخلاقه
الكرامة التي منكت عليهم أفئدتهم ، ومشاعرهم حتى استطاع عليه
السلام أن ينشئ منهم جيلاً عظيماً ولم يستطع الفلاسفة ولا عظماء
الرجال قبله على اختلاف عددهم أن ينشئوا جيلاً كذلك أخرجه
(محمد صلى الله عليه وسلم) أو يدانيه !

فقد كن شعبه الأسامي مثلاً حسناً في علو النفس وصفاء الطبع
ورقة الجانب ، وطهارة الخلق ، وعظيم الأمانة ، وإقامة العدل
والخضوع للحق ، ورجاحة اليقين ، إلى غير ذلك من أمهات الفضائل :
من أجل ذلك كله كان من الواجب بيان طرف مما آتاه الله من
الفضائل في نسبه الشريف ، ونشأته الطاهرة ، وأعماله الدالحة ، ليتبين
للعالم أجمع . أن محمد صلى الله عليه وسلم ، هو الأسوة الحسنة الدالحة
لتأديب الأفراد ، وسياسة الجماعات والأمم ، وأن جميع الخلال الحميدة
والأخلاق الناضلة مقتبسة من حاله مأخوذة عنه ، وحسبك قول
الخالق عز وجل في وصف أخلاقه الكريمة (وإناك لعلى خالق عظيم)

نسبه الشريف

مناقب أجداده عليه السلام

محمد صلى الله عليه وسلم ، من سلالة آباء أكرام ، كلهم سادة

وقادة ؛ ولهم مكان مكين ؛ ومقام بين العرب عظيم ؛ وقد اشتهروا
بالحكمة والشجاعة والأقدام ؛ والكرم والشرف ؛ والعفة والآباء
والشمام وعلو النفس

فهو صلى الله عليه وسلم ، محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن
هاشم ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن
لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة
ابن مدركة ، بن الياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان

ولا يختلف النسبائون في نسبه الشريف الى معد بن عدنان
واصكهم اختلفوا من عدنان الى اسماعيل عليه السلام ، وأجمعوا على
أن نسبه الشريف ينتهي إلى اسماعيل عليه السلام على كل حال

بشارة عيسى عليه السلام

بمولده ورسالته

لقد بشر عيسى عليه السلام ، بمولده محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته
في مواضع كثيرة من إنجيله ، مما لا يختلف فيه اثنان فقد ورد في إنجيل
(برنابا) أحد الحواريين رضى الله عنهم (والحواريون صحابة عيسى
عليه السلام) وهو الأناجيل الذي يتطابق ما فيه على المنطق الصحيح
وينطوي على أصدق تعاليم المسيح عليه السلام وأقواله : فقد جاء في
الفصل السابع والتسعين منه ما يأتي :-

١ - الآية الخامسة عشرة (قال الله اصبر يا محمد لأنى لأجلك

أريد أن أخلق الجنة والعالم وجماً غفيراً^(١) من الخلائق التي أهبها لك حتى إن من يباركك^(٢) يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً»

٢ - جاء بالآية السادسة عشرة (وإني أرسلتك إلى العالم أجمعك رسولا للخلاص، تكون كلمتك صادقة، حتى إن السماء والأرض تهتان^(٣) ولكن إيمانك لا يهين أبداً)

٣ - وجاء بالآية السابعة عشرة (إن اسمه المبارك محمد)

٤ - وجاء بالآية الثامنة عشرة (حيثما رفع الجمهور أصواتهم قائلين: يا الله أرسل لنا رسولاك: يا محمد تعال سريعا لخلاص العالم) أنه

والآية السابعة عشرة وهي (إن اسمه المبارك محمد) تفسر المقصود من بشارة عيسى عليه السلام في القرآن الكريم، وتبين أن المراد من لفظ (أحمد) هو محمد صلى الله عليه وسلم، وأنهما إسمان كريمان لذات واحدة، هي ذاته الشريفه صلى الله عليه وسلم قال تبارك وتعالى (وإذا قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مع صدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد)

حتى إذا كانت ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول على القول المشهور الموافق ٣٠ من إبريل عام سبعمائة واحدية وخمسين من ميلاد عيسى صلى الله عليه وسلم، بات لرهبان والمتكلمون يرقبون الساعة التي يتمخض فيها الزمان عن ذلك المولود السعيد الذي تعالوا به

(١) جم غفير: جمع عظيم (٢) يباركك: يعظملك ويحترمك (٣) تهتان: تضعفان

كلمة الحق ويزهق الباطل ويحمل عن العالم إصره^١ والأغلال التي عايناه
وفي فجر ذلك اليوم السعيد، تأيدت النبوات والبشائر، فانطلق
سهم الله من كنفاته، وبرز الى الوجود ذلك المولود الكريم، فاذا هو
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولده صلى الله عليه وسلم

لما بلغت سن عبد الله والد المدظني صلى الله عليه وسلم نحو أربع
وعشرين سنة خرج جده عبد المطالب بن هاشم، بولده عبد الله يريد
تزوجها من أشرف العرب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة
وهو يومئذ سيد بني زهرة محمداً^(٢) وشرفاً وزوجه ابنته آمنة بنت وهب
وتجتمع هي وزوجها عبد الله في الجدا الخامس لرسول الله (كلاب ابن مرة)
وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فحملت

بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد زواج عبد الله بقليل خرج من مكة قاصداً الشام في تجارة
ولما أقبل من الشام نزل بالمدينة وهو مريض وبها أخواله من بني النجار
فأقام بها حتى توفي لشهرين من الحمل بابنه محمد صلى الله عليه وسلم ودفن في
دار النابتة الجعدى وكانت سنه خمساً وعشرين سنة على القول وترك
عبد الله جاريتة أم أيمن بركة الحبشية، وخمسة جمال وبعضاً من الغنم
وقد رثته آمنة رضى الله عنها فقالت :

(١) إصره : دابة وما ينقله (٢) محمداً : أصله ونسبه

عفا جانب البطحاء^٢ من آل هاشم وجاور خدّاً خارجاً في الغمام^(٣)
دعته المنايا^(٤) دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره تعاوره أصحابه في التراحم
فان تك غالته المنون وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم

ولما انقضت مدة حمليه وضعته صلى الله عليه وسلم : في فجر يوم
الأثنين لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل ، ولأربعين
سنة خلت من حكم كسرى أنو شرأون ملك الفرس يوافق العشرين
من ابريل سنة خمسمائة وإحدى وسبعين ميلادية بمكة المكرمة في
دار عقيل بن أبي طالب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل على يد
الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف فهي قابله رافعاً صلى الله عليه وسلم
بصره إلى السماء واضعاً يده بالأرض : وكانت أمه تحدث أنها لم تجد
حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم ولا غير ذلك

وحين ولدته أمه عليه الصلاة والسلام : أرسلت إلى جده عبد
المطلب وكانت يطوف بالبيت الشريف تلك الليلة فجاء إليها فقالت
يا أبا الحارث (ولد لك مولود عجيب !) فدعر عبد المطلب وقال (أليس
بشراً سوياً؟) فقالت نعم : ولكنه سقط ساجداً ثم رفع رأسه وأصبعه
إلى السماء فأخر جته ونظر إليه وأخذه ودخل به الكعبة المكرمة وعوده
ودعاله ثم أخرجه ودفعه إليها وهو الذي سماه (محمداً) فقيل له كيف

(١) عفا : خلا (٢) البطحاء : مسيل فيه حصي صغير (٣) الغمام : الاماكن الموحشة

(٤) المنايا : جمع منية وهي الموت (٥) المنون : الموت

سميت بهذا الاسم وليس لأحد من آباءك ؟ فقال إني لا أرجو أن
يحمده أهل الأرض جميعهم !

وكانت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة الفتح والابتهاج ! فان قريشاً كانت قبل ذلك في جذب وضيق
عظيم فاحضرت الأرض وحملت الأشجار وأتاهم الغيث والمطر من كل
جانب في تلك السنة ! ومن عجيب ولادته ما روى من ارتجاج إيوان
كسرى (أى قصر ملوكه) وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته
وذلك إشارة إلى أنه لم يبق من ملوكهم المستبدين بالملك إلا أربعة عشر
ملكاً . فهلك عشرة منهم في أربع سنين وهلك أربعة إلى زمن عثمان
رضى الله عنه ومن ذلك خمود نار فارس التي كان يعبدها الفرس وكان
لها على ما يقال ألف عام لم تحمد

ولله در الأمام البوصيري إذ يقول في همزته

وتداعى إيوان كسرى ولولا آية منك ماتت تداعى البناء
وغدا كل يب نار وفيه كربة من خمودها وبلاء

وفي هذا المعنى يقول بعض الفضلاء أيضاً :-

ضاعت لمولده الآفاق واتحات بشرى الهواتف في الأشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده وانتفض منكسر الأرجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما حدثت منذ ألف عام ونهر القوم لم يسيل !
خرت لمبعته الأوثان وانبعثت ثواقب الشهب ترمى الجن بالشهب !

مرضعاته صلى الله عليه وسلم

أول من أرضعته صلى الله عليه وسلم من النساء أمه آمنة ، ثم ثويبة
الأسلمية جارية أبي لهب عمه ، ثم خولة بنت المنذر ، ثم أم أيمن ، وامرأة
سعدية غير حليلة ، وثلاث نسوة من العواتك ، وأكثرهن إرضاعاً له
(حليلة بنت ذؤيب السعدية)

وربما كان في الأماكن أن تقوم والدته السيدة آمنة برضاعه . ولكنه
قد كان من عادة العرب إذا ولد لهم مولود يتامسون له مرضعة من غير
قبيلتهم ليكون أنجب للولد ، وأفصح له ، فجاءت نسوة من بني سعد
إلى مكة يتامسن الرضعاء في سنة شديدة القحط ايرزقن ومعهن حليلة
السعدية . فكل امرأة أخذت رضيعاً لإحليمة فإنها لم تمجد ، وقد كانت
تحدث أنها خرجت مع زوجها الحارث بن عبد العزى وابن لها صغير
ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر ، قالت وهي سنة شهباء (١)
لم تبق لنا شيئاً فخرجت على أتاني قراء (في لونها بياض) ومعنا شارف (٢)
لنا والله ماتبض^٣ بقطارة وما ننام ليلنا من صبينا الذي معنا لبكائه من
الجوع وما في ثدي ما يغنيه ، وما في شارقنا ما يغذيه : ولكننا كنا
نرجو الغيث والفرج . فخرجت على أتاني تلك فلقصد أدمت^٤
بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً . حتى قدمنا
مكة نتامس الرضعاء فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى

(١) سنة شهباء - سنة جدد وقحط (٢) الشارف - الناقة المينة (٣) تبض - ترشح

(٤) أدمت بالركب - اطلت عليهم المسافة (٥) العجف - الهزال

الله عليه وسلم ، نتأباد إذا قيل إنه يتيم ! وذلك أنا إنما كنا نرجوا
لمعروف من أبي الصبي فكنا نقول (وما عسى أن تصنع أمه وجده ؟)
فكنا نكرهه لذلك : فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً
فقلت والله لا ذهبن إلى ذلك اليتيم فلا خذنه . فقال بعلي (لا بأس
عليك أن تفعل عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة) فذهبت إليه فأخذته
وما حملني على أخذه إلا أنني لم أجد غيره ! فلما أخذته رجعت به إلى رحلي^١
فلما وضعت في حجرى ! أقبل على ثديي بما شاء من لبن ! فشرب حتى
روى وشرب معه أخوه حتى روى ، ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك !
وقام زوجي إلى شارفنا فاذا إنها لحافل^٢ فخلبنا منها ما شرب وشربت
معه حتى انتهينا رياء ، فبيتنا بخير تلك الليلة ! وقال صاحبي حين أصبحنا
(تعلمى^٣ والله يا حليمه لقد أخذت نسمة مباركة ، فقلت والله إنى لا أرجو
ذلك) ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله
أجذب منها فكانت غنمى تروح على حين قدنا به معنا شباعاً لبناء ، فنحلب
ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع : حتى كان
الحاضرون من قومنا يقولون لرعايتهم (ويلكم ! اسرحوا حيث يسرح
راعى بنت أبي ذؤيب) فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن وتروح
غنمى شباعاً لبناء . فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير ! حتى مضت
سنتاه وفصلته^٤ وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى

(١) الرحل - مسكن الرجل وما يستصحبه من متاع (٢) الحافل - الممتلئة لبناً

(٣) تعلمى - إعلمى (٤) الفصل : الفطام

كان غلاماً جفراً^١ فقد مننا به على أمه ونحن أحرص شيء على مكثه
فينا، لما كنا نرى من بر كته فلم نزل بها حتى ردتنا معنا !
وإلى قصة إرضاعه صلى الله عليه وسلم يشير الإمام البوصيري
في همزيتته إذ يقول

وبدت في رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفاء !
إذ أبته ليتمه مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غناء !
فأنته من آل سعد فتاة قد أبته لفقرها الرضعا !
أرضعته لبانها فسقتها وبنيتها ألبانين الشاء^٢ !
أخصب العيش عندها بعد محل^٣ إذ غدا للنبي منها غداء !
(وإذا سخر الآله أناسا لسعيد فأنهم سعداء !!)

الحض على قتله صغيراً

وكانت حامية كلما مر بها جماعة من اليهود وحدثتهم بشأنه صلى
الله عليه وسلم ، حضوا على قتله وكأما عرضته على العرافين في الأسواق
صاحوا بقتله قائلين (اقتلوا هذا الصبي) قايقتان أهل دينكم وليكسرن
أصنامكم وليظهورن أمره عليكم !

وعن حامية رضى الله عنها أنه مر بها جماعة فقالت : ألا تحذونني
عن ابني هذا ؟ حملته أمه كذا ! ووضعنه كذا ! ورأت عند ولادته
كذا ! وذكرت لهم كل ما سمعته عن أمه . وكل ما رآته هي بعد أن
أخذته . وأسندت الجميع إلى نفسها ! كأنها هي التي حملته ووضعته !

(١) غلام جفراً - نام غليظ شديد ، الشاء : التعاج ، المحل : الجذب

فقال أو أئتك اليهود بعضهم لبعض (اقتلوه) ثم قالوا لها: أو يتيم هو؟
فقالت: لا! هذا أبوه وأنا أمه. فقالوا: لو كان يتيماً قتلناه (لأن يتمه
من علامات نبوته عندهم)

وعن حليلة أيضاً رضى الله عنها أنها نزلت به صلى الله عليه وسلم
سوق عكاظ وكانت سوقاً لأهل الجاهلية بين الطائف ونخلة. وكانت
العرب إذا قصدت الحج أقامت به شهر شوال يتفأخرون ويتناشدون
الأشعار فلما وصلت به حليلة سوق عكاظ رآه كاهن من الكهان فقال
(يا أهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فإن له ملكاً^١) فالت به وحادت عن
الطريق فنجاه الله وحفظه^٢ والله در البوصيرى إذ يقول: -

وقاية الله أغنت عن مضاعفة^٣ من الدروع^٢ وعن عال من الأطم^٣
وقد رأت حليلة السعدية من النبي صلى الله عليه وسلم الخير
والبركة وأسعدها الله بالأسلام هي وزوجها وبنوها فهنينثالهم

نشأته صلى الله عليه وسلم

توفي والد المدينى صلى الله عليه وسلم قبل ولادته، ولم يترك له
كثير مال، وفي السنة السادسة من عمره توفيت والدته فاحتضنه جده
عبدالمطلب وكان له محباً مكرماً وفي الثامنة من عمره توفي جده وأوصى
به قبل وفاته عمه أبا طالب شقيق أبيه عبد الله وكان أبو طالب شهياً
كريمًا جواداً محباً لرسول الله ابن أخيه أولئك كان فقيراً لا يملك
كفاف أهله. فكانت كفالة لابن أخيه محمد خيراً وبركة عليه وعلى

(١) إن له ملكاً: شأناً عظيماً (٢) الدرع: القميص الواقى فى الحرب

(٣) الأطم: الحصون

أولاده ولذا بقى أبو طالب يدافع عن رسول الله ويحميه من أذى المشركين حتى آخر رمق من حياته وقد قال في ذلك :-

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديننا
لولا الملامة أوحذارى سبة لو جدتني سمحاً بذاك مبينا

وكان صلى الله عليه وسلم على ما به من فقر وريتم ، فقد فيه الأبوين
معاً ينمو ويتكامل بدناً وعقلاً ، وفضيلة وأدباً حتى عرف بين أهل مكة
في ريعان شبابه بالأمين . فكانوا يودعونه ودائعهم ويستحفظونه
أماناتهم - ولما اختلفت قريش حين تجديد بناء الكعبة فيمن يضع
الحجر الأسود حكوا أول داخل عليهم . فاذا محمد صلى الله عليه وسلم
داخل ، وكان ذلك قبل النبوة فقالوا (هذا محمد ! هذا الأمين اقد
رضيناه حكماً)

ولم يكن صلى الله عليه وسلم في نشأته جارياً على المألوف في
الصبيان من تأثر عقولهم ونفوسهم بما يرون ويسمعون ويحسون في
بيئتهم . ولو جرى الأمر على ذلك لشارك قومه في تعظيم الأصنام
وعبادتها : ولا نغمس في ضلالات الوثنية وأوهامها ولكن عناية الله
سبحانه قد تكفلت بتربيته فنشأ على أكل ما تتحلى به النفوس من
جميل الذنات وحميد الخصال : فلم يسجد لصنم ، ولم يشارك قومه في
عيد من أعياد الأصنام ، ولم يذق لحوم قرابينها ، ولم يحتفل مع قومه
بموسم من مواسمها

فشب صلى الله عليه وسلم والله يحرسه ويرعاه ويحفظه من

أدناس (١) الجاهلية لما أراد الله عز وجل له من كرامة ورسالة . فجعله
أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسباً ، وأعظمهم
جوارراً ، وأرجحهم عقلاً ، وأصدقهم قولاً ، وأعظمهم أمانة ، لأنه
استوفى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينلها إنسان قبله ولا بعده
لأنهم لم يشاهدوا نشأة كعجيب نشأته : فقد ملك عليهم مشاعرهم^٢
بصبره وجماله ، ووفائه وزهده ، وجوده ونجدته ، وصدق لهجته ، وكرم
عشرته ، وتواضعه وعلمه ، وعفوه وثباته — وقد أدبه الله تعالى أدباً لم
تجر العادة بأن تزين به نفوس اليتامى من الفقراء ولم يكن له مؤدب ظاهر
يعتنى بتثقيفه أو مرب معروف يتولى تهذيبه : ولا كتبها عناية الله
تحفظه وترعاه : —

وإذا العناية لاحظتك عيونها * * * * * نم فالمخاوف كلهن أمان
فاكتهل^٣ صلى الله عليه وسلم وهو على أكمل ما تتحلى به نفس
من جميل الصفات ، وحميد الخصال ، حتى لقد حدثت عن نفسه بنفسه
ولا عجب فقال (أدبى ربى فأحسن تأديبى)
ولله در البوصيري إذ يقول : —

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بضم
لونا سبت قدره آياته عظما أحيما اسمه حين يدعى دارس الرمم

١، الادناس : الاوساخ (٢) مشاعرهم - حواسهم ٣، اکتهل : صار كهلا
والكهل من جاوز الثلاثين وخطه الشيب

أكله من ثمرة عمله وكسب يده

شب صلى الله عليه وسلم ؛ يعيش من ثمرة عمله و كسب يده وكان يشتغل بالتجارة بذمة وأمانة وعفة وصدق حتى استفاض^(١) بين الناس ما هو عليه من كريم الأخلاق ، وعظيم الأمانة ، وصدق الحديث فعرضت عليه السيدة خديجة بنت خويلد أن يخرج في مالها للشأم ومعه ميسرة غلامها ليتجر لها ، وكانت سيده نساء قومها شرفاً وعنة وأدبا وكانت سنه إذ ذاك خمسا وعشرين سنة ، فأذن له عمه أبو طالب أن يجيب خديجة إلى ما طلبت فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به أهل العير^(٢) حتى قدم بصري من الشأم وهي مدينة على طريق دمشق فنزلا في ظل شجرة ، فلما رآه نسطور الراهب ، قال (مازل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي) ثم قال لميسرة (أفي عينيه حمرة؟) قال نعم لا تفارقه : قال نسطور (هو نبي وهو آخر الأنبياء) وكان ميسرة إذا كانت المهاجرة^(٣) واشتد الحر ؛ يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ؛ فوعى ذلك كله ميسرة ؛ وباعوا تجارتهم ووربحوا ضعف ما كانوا يربحون ؛ ولما رجعوا إلى مكة أخبر ميسرة خديجة بما قال الراهب نسطور فسارت خديجة الربح الكثير وهذه البركة العظيمة أضعفت لمحمد الأجر ضعف ما سميت له قال (مسترموير) عند ذكر هذه الرحلة (إن محمداً صلى الله عليه وسلم ؛ لم يكن في وقت من الأوقات طامعاً في الغنى إنما كان سعيه لغيره ولو ترك الأمر لنفسه

(١) استفاض الخير - شاع (٢) العير بكسر العين : الأبل التي تحمل الطعام

(٣) المهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر

لأنه أن يعيش في هدوء وسلام ، قائماً بحالته ، ولما فكر في رحلة كهذه
 ولكن لما عرض عليه عمه السفر مع ميسرة غلام خديجة ، شعرت
 نفسه الكريمة بضرورة تفريج كربة عمه أبي طالب فأجابه مسروراً)
 ولما رآته السيدة خديجة من بركة رسول الله وأمانته وطهارة
 ذمته لم تتردد في أن تخطب المصطفى لنفسها بعد أن عاد من هذه الرحلة
 الميمونة إلى مكة وكانت امرأة حازمة جليلة شريفة غنية جميلة من
 أواسط قريش نسباً ، وأعظمهم شرفاً . ولم تر بأساً من أن ترسل إلى
 رسول الله من يرغبه في الزواج . وقيل إنها أرسلت إليه أختها فقال
 ما بيدي ما أتزوج به : فتالت : فإن كفيت ذلك ودعيت إلى المال
 والجمال والشرف والكفاءة ألا تجيب ؟ قال فن هي ؟
 قالت له خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى . قال : فأننا
 أفعل ! . فذهبت فأخبرت خديجة فأرسلت إليه أن آت لساعة كذا
 وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد لنزولها فحضر . وجاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في عمومته فزوجه أحدهم منها وكانت سنة عليه السلام
 إذ ذاك خمساً وعشرين سنة ؛ وسن خديجة يومئذ أربعين سنة
 وكانت أماً

وقد تزوج خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكر : عتيق
 بن عاذ بن عبد الله وولدت له هنداً بنت عتيق ومات عنها عتيق !
 وعاش معها صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة على أتم وفاق
 وأحسن ألفه وصفاء غبطة^٢ ولم يتزوج عليها قط طوال هذه السنين

حتى وافتها منيبتها رضى الله عنها . وهى فى سن الحمامسة والستين
وكانت رضى الله عنها : أول امرأة صدقت برسالته . وآزرتة^(١) فى أول
أمره بما لها وعقلها وتديرها . ولذا قال عليه الصلاة والسلام فى شأنها
(آمنت بى حين كفر بى الناس وصدقتنى حين كذبنى الناس وأعطتني
مالها حين حرمنى الناس)

بنوه صلى الله عليه وسلم وبناته

ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم إلا
ابراهيم فإنه من مارية القبطية . وقد أهداها المقوقس عظيم القبط إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى إليه معها أختها سيرين ، وهى التى وهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضى الله عنه
وأكبر بنيه القاسم وبه يكنى . وقد ولد قبل النبوة بمكة وتوفى
وهو ابن سنتين . وهو أول من مات من أولاده عليه السلام . ثم ولد
له زينب بعد القاسم ثم رقية . ثم فاطمة . ثم أم كلثوم ، وآخر أولاده
عبد الله ولد فى الأسلام وهو (العايب والطاهر) وهؤلاء الستة كلهم
من خديجة . ومات بعد القاسم عبد الله . فقتل العاص بن وائل السهيمى
(قد انقطع ولده فهو أبتى) فأنزل الله قوله تعالى (إن شانئك^٢ أهو الأبتى^٣)
أما ابراهيم فإنه ولد سنة ثمان للهجرة بالمدينة ومات بها . وهو ابن
ستة عشر شهرا أو قبيل ثمانية عشر فى سنة عشر من الهجرة . أما بناته
عليه السلام فهن كلهن أدركن الأسلام فأسلمن وهاجرن مع النبي صلى الله

(١) آزرتة : عاونة وساعده (٢) شانئك : باغضك (٣) الأبتى : المقتلوع

عليه وسلم : وتزوج زينب أبو العاص بن الربيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد أخت خديجة لأميها وأبيها : وفاطمة تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت أحب أولاد النبي عليه السلام إليه . فقد روى (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني) وقد ولدت لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه حسناً وحسيناً ومحسناً وأم كلثوم وزينب فمات محسن صغيراً . وتوفيت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة والدها عليه السلام ببضعة شهور ولم يسكن لرسول الله عقب إلا منها ورقية وأم كلثوم تزوجهما عثمان بن عفان فتزوج أم كلثوم بعد موت رقية ولهذا سمي ذا النورين !

زوجاته صلى الله عليه وسلم

حكمة تعدد الزوجات

قضى النبي صلى الله عليه وسلم شبيبته وطائفة من كهولته ولا زوج له إلا خديجة رضي الله عنها . وقد تزوجها قبل البعثة وهو ابن خمس وعشرين وكانت سنها أربعين سنة . وماتت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنوات

وبعد موتها ببضعة أشهر تزوج صلى الله عليه وسلم (أولاً)

(سودة) وكانت أما مات عنها زوجها عقب رجوعه من الهجرة الثانية إلى الحبشة وقد كانت أسامت رضي الله عنها وخالفت بني عمها وأقاربها فما أجل ما عمله النبي من الرحمة بها وتعويضها خيراً مما فقدت

(وقدمات) أبو طالب لشهر من موت خديجة فقد النبي بموته رجالاً عظيماً كان

يناضل عنه ويدفع عنه أذى أعدائه ما استطاع فأخذ الأمر إذ ذاك يشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أن يوثق^١ الرباط بينه وبين قريش فعقد ثانياً على (عائشة رضي الله عنها) وهي إذ ذاك بنت سبع . فان أباهما الصديق رضي الله عنه كان صديقاً وجيهاً في قريش واسع المال عزيز الجانب . يدلك على ذلك مسارعة النبي صلى الله عليه وسلم بالعقد عليها مع أنها قاصر وأنه لم يبين^٢ بها إلا بعد ذلك بنحو سنتين فلم تكن وقتئذ مطمئناً لقضاء شيء من المآرب^٣ حتى يطمح^٤ إليها نظر النبي عليه السلام أو غيره . وكانت السيدة عائشة أحب أزواجه إليه إذ كانت فقيهة عالمة فصيحة كثيرة الرواية عن رسول الله عارفة بكلام العرب وأشعارهم ، روى عنها الحديث جماعة كثيرون من الصحابة والتابعين وروى أنه عليه السلام قال (خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء) يعني عائشة رضي الله عنها . وتوفيت إلى رحمة الله ولم تعقب ولم يتزوج النبي بكراً غيرها

لمثل الأسباب التي من أجلها تزوج عليه السلام السيدة عائشة تزوجه (رابعاً) بالسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكانت تحت خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمي . وكان رسول الله أرسله إلى كسرى . وللمات خنيس وتأممت حفصة ذكرها أبوها عمر لأبي بكر الصديق وعرضها عليه فلم يرد عليه أبو بكر كلمة . فغضب

(١) يوثق الرباط : قيده وأحكمه (٢) نبي علي زوجته : دخل بها (٣) المآرب : الحاجات

(٤) يطمح إليه نظاره : يرتفع إليه بصره

عمر وعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله فقال عثمان ما أريد أن أتزوج اليوم . فانطلق عمر إلى رسول الله فشكا إليه عثمان فقال رسول الله (يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة) ثم خطبها إلى عمر ، فتزوجها رسول الله بعد غزوة أحد ، سنة ثلاث للهجرة وكانت سنها عشرين سنة وتوفيت سنة خمس وأربعين هجرية ، في خلافة مروان بن الحكم وكان عمرها ستين سنة ، وكانت رضى الله عنها ، صوامعة قوامعة ، تقية سالحة

(خامسا) ثم تزوج زينب بنت خزيمة . سنة ثلاث للهجرة ويقال لها أم المساكين ، وكانت تحت عبد الله بن جحش . فقتل عنها يوم أحد ولم تلبث عند رسول الله إلا نحو شهرين أو ثلاثة وتوفيت في حياته (سادسا) ثم تزوج زينب بنت جحش وهي بنت عمته صلى الله عليه وسلم سنة خمس للهجرة بأمر من الله عز وجل قال تعالى (فاما قضى زيد منها وطراً^١ زوجناكمها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم^٢ إذا قضوا منهم وطراً) وهي أول من مات من أزواجه في خلافة عمر وتكنى أم الحكم . وكانت قديمة الأسلام تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله قبل الرسول . ايعلمها كتاب الله وسنة رسوله وبسببها نزل قوله تعالى (وما كان المؤمنون ولا المؤمنات إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) وبسببها أيضاً نزلت آية الحجاب وهي قوله تعالى (وإذا سألتوهن متاعاً فلا سلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)

(سابعة) ثم تزوج صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وإسمها رملة وأمها صفية بنت أبي العاص عممة عثمان بن عفان أسامت قديماً بمكة وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها فتنصر بالحبشة كما قيل ومات بها وأبنت هي أن تنصرو وثبتت على إسلامها فتزوجها رسول الله وهي بالحبشة سنة ست للهجرة وأصدقها النجاشي من عنده أربعمائة دينار، وكان ذلك في الهجرة الثانية

وقد كان أبوها أبو سفيان ألد بني أمية عداوة لرسول الله وللمسلمين فتزوج النبي عليه السلام (أم حبيبة) ليكون بينه وبين ألد أعدائه بني أمية لجة نسب تكون له في الجملة وصلة إلى تقليل أذاهم عنه ؛ على أن النبي صلى الله عليه وسلم كافأها بزواجه إياها لأنها خرجت من ديارها فارة بدينها . ولمكانها في قومها ۱۱

(ثامنة) ثم تزوج عليه السلام (أم سلمة) بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومي وإسمها هند . سنة أربع للهجرة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الصحابي . وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة وكانت سنها حين تزوجها رسول الله ثلاثين سنة وفي الحديث الشريف (ما من مسلم أصابته مصيبة فقال إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم أجرني في مصيبتى وعوضني خيراً منها إلا فعل الله به ذلك) قالت أم سلمة قلت ذلك حين مات زوجي أبو سلمة فعوضني الله خيراً منه . وهو زوجي برسول الله صلى الله عليه وسلم !

(تاسعة) ثم تزوج عليه السلام ميمونة بنت الحارث وهي خالة خالد بن الوليد الذي صار من أعظم أبطال الإسلام وقوادهم وكانت قبل رسول

الله عند أبي رهم العامري تزوجها رسول الله سنة سبع للهجرة
(عاشرا) ثم تزوج (صفية) بنت حيي وكانت من أشرف بيوت اليهود
ثم صارت سبياً بعدوقعة خيبر وكانت مما اصطفاها صلى الله عليه
وسلم من الغنائم لأنها بنت ملك من ملوك اليهود فلا تصلح إلا له صلى
الله عليه وسلم: وقد تنافس^(١) المسلمون فيها لما وقعت في نصيب دحية بن
خليفة الكبي - وعن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال (لما دخلت صفية
على النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال لها (لم يزل أبوك من أشد اليهود
لى عداوة حتى قتله الله) فقالت: يا رسول الله إن الله يقول في كتابه
العزير (ولا تزر وازرة وزر أخرى) فقال لها رسول الله: اختارى .
فإن اخترت الإسلام أمسكت لنفسى - وإن اخترت اليهودية فعسى
أن أعتقك - فتلحقت بقومك فقالت يا رسول الله: لقد هويت الإسلام
وصدقت بك فبيل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك^٢ ومالى فى اليهودية
أرب^٣، ومالى فيها والد ولا أخ . وخيرتنى الكفر والإسلام فإله ورسوله
أحب إلى من العتق وإن أرجع إلى قومي : قال فأمسكها رسول الله
لنفسه وقدر ضيقه بعلاء مع أنه كان لها أن ترجع إلى أهلها بعد العتق
(١١) وتزوج صلى الله عليه وسلم (جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار)
سنة خمس للهجرة وقد سباه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة
بنى المصطلق فأراد النبي أن يعلم المسلمين بالعمل ما ينبغي أن يصنعوا
عما فى أيديهم من الأسرى من التحرير والكرامة وأن يجعلن سيدات

(١) تنافسوا فيها: رغبوا فيها على وجه المباراة (٢) الرحل: مسكن الرجل وأثاثه

(٣) الأرب - الحاجة (٤) البعل: الزوج

البيوت فزوجها ! قالت عائشة رضی الله عنها . أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بنی المصطلق فأخرج الخمس منه فوَقعت جویریة بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فقالت يا رسول الله أنا جویریة بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد باغمت وقد كاتبني ثابت على تسع أواق فأعنى علي فكأكي . فقال عليه السلام : أو خير من ذلك ؟ فقالت ما هو ؟ فقال أو أدى عنك كتابك (١) وأتزوجك ؟ فقالت نعم يا رسول الله ؟ فقال قد فعلت ! وطار الخبر إلى الناس فماتوا (أصهار رسول الله يسترقون ؟) فأعتقوا ما كان في أيديهم من سبي^٢ بنی المصطلق فبلغ عتقهم مائة بيت بزوجه عليه السلام إياها : فانظر إلى ما قصد الرسول عليه السلام بزوجه بها !!

وهكذا كان من سراريه^٣ عليه السلام ١٢ مارية القبطية وهي جارية أهداها المقوقس عظيم القبط إلى رسول الله فزوجها وكان منها ولده إبراهيم عليه السلام وقد أسلمت رضى الله عنها

(١٣) زوج عليه السلام خولة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كما تزوج امرأة تسمى (١٤) (عمرة) فطلقها ولم يبق بها أي لم يدخل عليها وذلك أن أباهما قال له (وأزيدك أنها لم تمرض قط) فقالت عليه السلام : (ما هذه عند الله من خير) وطلقها كما عقد على امرأة (١٥) يقال لها أميمة بنت النعمان فطلقها قبل أن يدخل بها وخطب امرأة من بنی مرة بن عوف فردها ؛ أبوها وقال إن بها برصاً فلما رجع إليها وجدها برصاء جزاء وفاقاً لأنه لم يصدق مع الرسول !!

(١) كتابك : ما طلب منك (٢) السبي : الأسرى (٣) السراري : الأماء جمع أمه
(٤) ردها أبوها . لم يوافق على زواجها من الرسول

وقصارى القول أن رسول الله عقد على خمس عشرة امرأة دخل
بثلاث عشرة فقط وتوفى عن تسع زوجات
وجميع أزواجه عليه السلام أمهات المؤمنين فيجب احترامهن
واعتقاد أمهن أفضل النساء قال تعال (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وأزواجه أمهاتهم)

رد مفتريات المفترين

قد اعترض بعض الذين كتبوا فى سيرة رسول من المسيحيين على
كثرة تزواجه وزعموا أنه كان لأغراض نفسانية ولم يكن للتشريع !!
(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) والحقيقة أن تعدد
زوجاته لم يكن بدافع شهوان بل انه أراد بذلك أن يوجد بينه وبين
أصحابه وكبار قومه صلة قوية وروابط متينة بوساطة المصاهرة إذ أن
ذلك مما يساعده ويشد أزره^١ فى الدفاع عن مبدئه السانى ونشر الدعوة إلى
الاسلام : أما أنه لم يكن شهوانياً فأمر لا ينكر لظهوره من حياته
الشريفة وأطواره الظاهرة التى أساسها عصمة الله تعالى له من كل
ما يمس مقام النبوة والرسالة - ولأنه عليه السلام تزوج السيدة خديجة
وهو فى عنفوان^٢ شبابه فى سن الخامسة والعشرين ومكث معها
خمساً وعشرين سنة على أتم وفاق وأعظم ألفة إلى أن توفيت رضى الله
عنها ولم يتزوج عليها وكان عمره اذ ذاك خمسين سنة وهو أعظم رسول
وخاتم الأنبياء والمرسلين - فاذا لم يكن إلى هذا العمر رجل شهوة

(١) أزره : ظهره (٢) عنفوان شبابه : أوله

بل كان رجلاً عظيماً قائماً بزوجة واحدة - فهل من العدل أن يقال بعد ذلك إنه كان شهوانياً ؟؟

عنى أن عقلاء الأفرنج أدركوا حقيقة هذه المسألة بعد بحوث قيمة في حياته الشريفة فردوا على ما افتراه بعضهم من قصار النظر فقد قال الفيلسوف الإنجليزي (توماس كارليل) (وما كان محمد أخا شهوات برعم ما اتهم به ظلاماً وعدواناً . وشد ما نجور ونخطفىء إذا حسبناه رجلاً شهويًا لام له إلا قضاء مآربه من الملاذ . كلا فما أبعد ما كان بينه وبين الملاذ أية كانت . لقد كان زاهداً متتشفياً في مسكنه وما أكله ومشربه وملبسه وسائر أموره وأحواله . وكان طعامه عادة الخبز والماء وربما تتابعت الشهور ولم توقد بداره نار ! وانهم ليذكرون . ونعم ما يذكرون ! أنه كان يصلح ويرفو ثوبه بيده . فهل بعد ذلك مكرمة ومعجزة ! فحبذا محمد من رجل خشن اللباس خشن الطعام مجتهد في الله قائم النهار ساهر الليل دائماً في نشر دين الله :

شهد الأنام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الأعداء على أن زواج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان في الحقيقة ونفس الأمر بأمر إلهي بطريق الوحي للتشريع والحكم عالية لا يدركها إلا العقلاء المنصفون ، أشار إليها القرآن الكريم بقوله تعالى (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً) فلم يكن محمد فيما أتاه بدعا من الرسل قال تعالى (قل ما كنت بدعاً من الرسل) أى لم يكن هو أول من سن تعدد الزوجات فدانك موسى وداود عليهما السلام تزوجا كثيراً

من النساء . وهما ذانك الرسولان اللذان لا يسع نصرانياً ولا يهودياً إنكار نبوتهما أو احتقار ما أتيا به من الصحف السماوية . وقد كان لسليمان بن داود عليهما السلام ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية كما كان لو الله داود عليه السلام على زهده وأكمله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت بزواجه أورياً مائة امرأة وإلى ذلك يشير القرآن الكريم (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال ا كفانيها وعزنى فى الخطاب) وتبيننا صلوات الله عليه لم يدخل إلا بثلاث عشرة امرأة لحكم إلهية عالية كان لا بدله من امتثال أمر ربه الكريم فيها ! منها أن كثيراً من الأنبياء عليهم السلام كوسى والسيد المسيح وغيرهم حاولوا إبطال عادة النار فى الجاهلية وحقن الدماء فلم يفلحوا لما أن ذلك كان أمراً اسخفاً فى نفوس العرب أشربته قلوبهم فلم ينجح فيهم دواء حتى أتى (محمد عليه الصلاة والسلام) فجعل من عقود انكحته ما ربط كثيراً من القبائل بعضها ببعض وبذا قرب ما بينها وأزال كثيراً من احقادها حتى قلت فى أيامه صلى الله عليه وسلم الغارات وكاد يتناسى أمر النار!!

زهده فى الدنيا وتعبده قبل الرسالة

قد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ما يجتنيه من ثمره عمله ومن مال زوجته خديجة رضى الله عنها ما يرضه^١ معيشته وما يكون عوناً له على أن يباغ ما عليه الكبار قريش من الترف والنعيم ولكنه عليه السلام لم يرغب فى الدنيا واحتقرها فلم يغره زخرفها^٢ ولم يله بنعيمها

١٥٠ برفه معيشته : يوسعها ١٢٠ الزخرف - الذهب والزينة

وكان كلما تقدمت به السن زادت عراضاً عما كان عليه غيره من لذة الحياة
وَمَا فِيهِ حُبُّ الْإِنْفِرَادِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى مِرَاقِبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّعَبُّدِ بِمَنَاجِيهِ
فَقَدْ كَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ^١ فَيَتَعَبَّدُ فِيهِ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعِدَدِ عَلَى دِينِ أَبِيهِ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَارَةً عَشْرَ لَيَالٍ وَتَارَةً أَكْثَرَ يَأْخُذُ لَذَّةً زَادَهُ
فَإِذَا فَرَّخَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَتَزُودُ لِمَثَلِهَا . وَكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَلْهَمَهُ ذَلِكَ
لِتَصْفُو نَفْسَهُ الْكَرِيمَةَ وَيَتَوَجَّهُ رُوحَهُ الشَّرِيفَ إِلَى عَالَمٍ غَيْرِ عَالَمِ الْمَادَّةِ
الْغَانِيَةِ وَيَسْتَعْبُدُ لِمَا كَرَّمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ تَقَى وَحْيِهِ وَإِنْقَادِ الْخَلْقِ بِمَا كَانُوا
فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ

بعثته صلى الله عليه وسلم

بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء^٢ على جاري عادته
جاءه الملك جبريل عليه السلام فقال له : اقرأ : قالها ثلاثاً : ومحمد صلى
الله عليه وسلم يحببه في كل مرة (ما أنا بقارىء) (أى لست ممن تعلم
القراءة ولا أستطيع أن أقرأ) ثم قال له الملك في الرابعة (اقرأ باسم
ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق^٣ . اقرأ وربك الأكرم
الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم) قال فقرأتها وكأنا كتبت في
قلبي كتاباً وكان ذلك يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت^٤ من رمضان
من السنة الحادية والأربعين من مولده عليه السلام

والحكمة في أن رسالته كرسالة غيره ممن تقدمه من الرسل عليهم
السلام جاءت بعد تمام سن الأربعين غالباً أن هذه السن هي سن الشيخوخة

١ حراء - جبل شرق مكة المكرمة . ٢ غار حراء - جحر م . تطيل في جبل حراء .
٣ العلق . الدم الغليظ . ٤ خلت - مضت .

والكمال فتتكمّل فيه قوى الأّسنان العقليه ، ويفيض الله عليه فيه
الكلمات كلها زيادة على كماله صلى الله عليه وسلم أيام طفولته وربّعان
شبابه^١ . سنة الله تعالى في خلقه (ولن تجد لسنة الله تبديلاً)

وقد رجع عليه السلام إلى خديجة رضى الله عنها مضطرباً يرتجف
فؤاده من شدة ما عاناه من الملك فأخبرها خبر ما رأى فبشّرته وطمأنته
وقالت له (والذي نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة
ولن يخزيك الله أبداً) وكان لخديجة ابن عم اسمه ورقة بن نوفل قد
تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل
بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت له
خديجة يابن عم اسمع من ابن أخيك ؛ فقال له ورقة يابن أخى ماذا ترى ؟
فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى ؛ فقال له ورقة (هذا
الناموس الذى نزل على موسى) ؛ ياليتنى فيها جذعا ؛ ليتنى أكون حياً
إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يخرجى هم ؟ قال
ورقة نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك
أنصرك نصراً مؤزراً^٢ ثم لم ينشب^٣ ورقة أن توفى وقر الوحي (أى
احتبس ثلاث سنين) (حتى اشتد شوقه صلى الله عليه وسلم ثم نزل عليه
قوله تعالى (يا أيها المدثر^٤ . قم فأنذر^٥ . وربك فكبر . وثيابك فطهر
والرجز^٦ فاهجر . ولا تمنن تستكثر . ولربك فاصبر) فقام عليه السلام
بأعباء^٧ الرسالة والتبليغ وحيداً فريداً لا جند ينصره ولا معين يؤازره^٨

(١) ربّعان شباب - أول شبابه (٢) نصر مؤزراً - متيناً (٣) لم ينشب - لم يمكث طويلاً

(٤) المدثر - المتأنف في الثياب (٥) أنذر - خوف العاصين (٦) الرجز - الصنم

(٧) الأعباء - الأحمال (٨) يؤازره - يعاونه ويساعده

وما هو إلا وحى الله تعالى يمه ، وتوفيقه يسدده ^١ وعنايته تؤيده ^٢ !!

دعوته صلى الله عليه وسلم الى دين الله

دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى دين الله سرًا أول الأمر ، حتى لا يعارض من كبار المعاندين

وكان أول من هدى الله إلى الإسلام خديجة بذت خويلد زوجته وأبو بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه وزيد بن حارثة مولاه ثم تبعهم نفر من كانوا يحبون الحق ولم يداخلهم حقد ولا حسد ولم يصددهم عناد ولا حياء ولا استكبار - وبعد ثلاث سنين من رسالته عليه السلام ، أمر بأن يجهر بالدعوة إلى الدين ، بقوله تعالى (فاصدع ^٣ بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فأعلن لقريش الدعوة إلى توحيد الله والأخلاص له ، وترك تعظيم الأصنام وعبادتها وتبع ذلك أنه عابها وذمها وجعل عبادها ، وأنذرهم سوء المصير إن لم يقاتلوا عن اتخاذها آلهة من دون الله فنصروا منه وناصبوه العداة

وقد جعل الله له تعالى من عمه أبي طالب شاميا يندود ^٤ عنه ويقوم دونه في بعض ما يراد به من كيد وشر . ومن زوجه خديجة رضى الله عنها وهي تلسم السيدة العاقلة الفاضلة مؤاسيا ^٥ يعطف عليه ويثبته وينفق عنه وقع ما يلاقى ، وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة على هذه الحال يدعو إلى الله تعالى غير مبالي بما يناله من أذى سفهاء قومه

١٠ يسدده ، يوقفه العوارب ٢٥ ، يؤيده - يقويه ٣٥ ، صدع بالحق . تكلم به جهارا
٤٥ ، يندود عنه ، يندفع عنه ٥٥ ، مؤاسيا : مسليا ومعاوناً

وتكذيبهم ، وقد أخذ عدد المسلمين من قريش وغيرهم في ازدياد حتى كانت السنة العاشرة من رسالته إذا به رزى^١ بمصاب عظيم هو موت عمه أبي طالب أول المدافعين عنه وزوجه خديجة رضی الله عنها إذ توفيا في زمنين متقاربين فحزن عليه السلام لذلك حزنا شديدا في صبر وثبات وتسليم لقضاء الله تعالى وقدره حتى سمي عام وفاتها عام الحزن (وعند صفو الليالي يحدث الكدر)

فالحازم من لا يغتر بدنياه أبداً ، لأنها دار حزن وهم وغم وكدر
طبعت على كدر وأنت تريدها صفو آمن الأكار والاقذار!
ومكاف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة^٣ نار
وقد روى أنه عليه السلام قال في هذا المعنى (من طلب ما لم يخلق
أتعب نفسه ولم يرزق) قيل يا رسول الله وما هو الشيء الذي لم يخلقه
الله ؟ قال (سرور يوم بتمامه)

وقد اشتد على المصطفى عليه السلام وعلى أصحابه رضوان الله عليهم بعد ذلك أذى الكفار من قريش ونالوا من أذاهم ما لم ينالوا في حياة عمه أبي طالب الوفي المخلص ولكن الله تعالى كريم غيور على دينه ورسوله عليه السلام — فقد أعز الله الإسلام وأعلى مناره — وقوى رسوله بالانصار والمهاجرين وبمن دخل في دين الله أفواجا^٣ من القبائل العربية ولاسيما حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شهيدا عظيما وعمر بن الخطاب رضی الله عنه وقد أعز الله به الإسلام (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم)

(١) رزى: أصيب (٢) الجذوة: قطعة خشب في طرفها نار (٣) الأفراج: الجماعات

بعد هذا أخذت الوفود من أنحاء جزيرة العرب تفد على رسول الله
وكانهم دانوا للإسلام وخضعوا لحكامه . وما وافقت السنة العاشرة للهجرة
حتى عم نوره البلاد العربية حتى كان مع الرسول صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع أكثر من مائة ألف من المسلمين ومن لم يحضر
منهم هذه الحجة كان أضمافاً ذلك - وقد نزل ختام القرآن الكريم يوم
عرفة في تلك الحجة فكان آخر آية منه قوله تعالى (اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) وكانت هذه الآية
الكريمة مؤذنة بوفاة صلى الله عليه وسلم ، فقد روى أنه عقب نزولها
بكى بعض الخلفاء الراشدين فقيل له ما يبكيك ؟ فقال : (ما تم أمر الأبدان
نقصانه) يريد بذلك أنه متوقع وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن
نعمة الإسلام تمت به عليه السلام !

وفاة الرسول عليه السلام

مرض الرسول عليه الصلاة والسلام نحو أسبوع مرضاً شديداً
ولما كان يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة عشر للهجرة
فارق الرسول دنياه (ولحق بمولاه ، واختار الرفيق الأعلى على زهرة
الحياة الدنيا بعد أن أدى الأمانة حق أدائها وهدى الناس الصراط
المستقيم فاستنارت به البصائر والأبصار ونطقت الألسنة بالشكر له
والثناء عليه : قالت عائشة رضي الله عنها (توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين شجري ٢ ونجري ٣) والمراد أنه توفي وهو في حجرها
وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً فبذل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(١) دان للإسلام : خضع له (٢) الشجرة الرثة (٣) الشجر . موضع القلادة

سيفه وتواعد من يقول ، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاقبل أبو بكر رضى الله عنه حين بلغه الخبر إلى بيت عائشة رضى الله عنها فكشف عن وجه رسول الله وجثا ١ يتبله ويبكى ثم خرج فقَالَ أيها الخائف على رسلك ٢ : فلما تكلم أبو بكر رضى الله عنه ، جلس عمر فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه ثم قال : (ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) قال تعالى (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم ٣ على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فان يضرب الله شتاءً وسيجزي الله الشاكرين) فنشج ٤ الناس بيبكون (رواه البخارى) . وكان أجزع الناس كاهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما سمع قول أبى بكر قال فوالله لكأنى لم أتل هذه الآية قط ! !

دفنه عليه السلام

بقى عليه السلام فى بيته حتى انتهى المسامون من إقامة خليفة لهم ثم غسل وكفن فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قيص ولا عمامة ، ووضع على سرير عائشة رضى الله عنها ، وصلى عليه المسامون جميعاً الرجال ثم النساء ثم الذبيان وحفر له ساد فى بيت عائشة حيث توفى ودفن ليلة الأربعاء فى جوف الليل تاركاً للمسامين شيعيين عظيمين لا يضمر شياً ، وأمسكوا بهما وهما (كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والاحاديث التى حفظها عنها الثقاة وكانت تشرى بها وتبيننا لأحكام ومقاصد

(١) بيتنا . مس الارض بر كتيبه (٢) على رسلك - تمهل يريد عمر (٣) انقلبتم على أعقابكم . ارتددتم عن دينكم (٤) نشج الناس بيبكون : أخذوا فى البكاء

القرآن الكريم . وعاش عليه السلام ثلاثاً وستين سنة . أربعين قبل
النبوة وثلاث عشر سنة في مكة بعدها وعشر سنين في المدينة بعد الهجرة
نسأل الله القدير أن يتوفانا على مملته ويقدرنا على العمل بشريعته
ويثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان يجعل خير زماننا
آخره . وخير أعمالنا خواتيمها ؛ وخير أيامنا يوم لقائه (اعوذ بوجهك
الذي اشرقت له الظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل
على غضبك او تحل على سخطك لك العتي حتى ترضى : ولا حول ولا
قوة إلا بالله) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مراجع الكتاب

- (١) القرآن الكريم
- (٢) السنة الشريفة
- (٣) المثل الكامل لأستاذى جاد المولى بك
- (٤) حياة محمد للأستاذ محمد رضا
- (٥) دكتور هيكل
- (٦) الإسلام دين الفطرة للرحوم الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك
- (٧) تاريخ محمد رسول الله « للأستاذ محمد كامل

قد تم طبعه بحمد الله يوم الخميس الثاني عشر من شهر ربيع
الأول سنة ١٣٥٤ هـ يوافق اليوم الثالث عشر من يونيو سنة ١٩٣٥
ميلادية وسيعاد طبعه بمشيئة الله تعالى بعد تنقيح وتوسع يجعله نحو
ثلاثة أمثاله فنرجو من حضرات القراء ان يوافقونا بما يعين لحضراتهم
من نقد او اقتراح . والله تعالى نسأل ان يعم النفع به وان يجعله خالصا
لوجه الكريم بحق جاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
المؤلف

السطر	الدخيفة	الصواب	الخطأ
٣	٦	مسلول	مسلوك
٩	٧	فقد كن	فند كان
١٧	٩	بات الرهبان	بات لرهبان
٢	١٠	النبوءات	النبوات
١٦	١٠	على القول المشهور وترك	على القول وترك
٥	١١	مدة حماها به	مدة حمايه
١٤	٢٥	عند أبي سلامة	عند أبي سلامة
٧	٢٨	سيرة رسول الله من	سيرة رسول من
١٠	٢٨	بدافع شهبوا	بدافع شهبوا
٧	٣١	من تلقى وحيه	من تلقى وحيه
٥	٣٢	خير مارأى	خير مارآى

فهرس الكتات

الصفحات	المواضع
٤ - ١	مقدمة الكتاب
٧ - ٥	عظمته عليه السلام
٨ - ٧	نسبه الشريف
١٠ - ٨	البشارة بمولاه وورسائه
١٢ - ١٠	مولاه حميه السلام
١٦ - ١٣	رضعانه عليه السلام
١٨ - ١٦	نشأته « »
١٩	أكله من كسب يده
١٩	سفره إلى الشام في تجارة
٢٠	خطبة خديجة إياه
٢١ - ٢٠	خديجة بنت خويلد
٢٢ - ٢١	بنوه عليه السلام وبناته
٢٣ - ٢٢	زوجاته « »
٢٧ - ٢٣	حكمة تعدد زوجاته
٣٠ - ٢٨	رد مفتريات النفرين
٣١ - ٣٠	زهدده وانعده قبل الرساله
٣٢ - ٣١	بعثته صلى الله عليه و
٣٥ - ٣٢	دعوته إلى دين الله
٣٦ - ٣٥	وفاته عليه السلام
٣٦	دفنه « »